



ذاكرة الأمل في العراق

وقائع المؤتمر الدولي الثاني

17-16 نيسان 2025م



المجلد الرابع الأوراق البحثية

هوية الكتاب

وقائع المؤتمر الدولي الثاني ذاكرة الألم في العراق

قرن من الجرائم والإبادة الجماعية والمجازر والانتهاكات

المشرف العام: السيد عقيل عبد الحسين الياسري - الدكتور عباس عطية القريشي

تحرير: أ.د. قيس ناصر راهي - د. نائر غالب الخيكاني

المؤلف : مجموعة مؤلفين

الناشر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف / العتبة العباسية المقدسة

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

سنة الطبع: 2026م

الترقيم الدولي: 978-9922-262-02-4

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: 2026 / 124

التدقيق اللغوي: أ.د. مصعب مكي زبيبة

الإخراج الفني: كاظم سعيد الفتلاوي

حجم الكتاب: 270 × 190

عدد الصفحات: 266

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا

الكتاب من دون إذن خطي مسبق من المركز

تنبيه: إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر .

المحتويات

٧	ذاكرة الألم والعدالة الانتقالية
١١	ذاكرة الألم العراقي-الأشوريون المسيحيون حالة للدراسة-
٢٥	عملية الأنفال الأولى ضد الكرد الفيليين في العراق قضية إبعاد ورهائن لمواطنين عراقيين من قبل نظام صدام البعثي، ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ م
٣٧	التأثيرات العرقية والاجتماعية والنفسية للقومية التركمانية من جرائم التطرف
٥٣	التهجير القسري والإبادة الجماعية ضد المكون التركماني في العراق
٨٧	ترحيل الشبك ١٩٨٨ م
١٢١	الإبادة الجماعية لناحية تازة خورماتو سنة ١٩٩١ خلال الانتفاضة الشعبانية المباركة لتركمان الشيعة
١٥١	ذاكرة الألم والمعاناة للتركمان في طوز خورماتو خلال حقبة نظام البعث: تحليل تاريخي (ما قبل وما بعد عام ٢٠٠٣)
١٧٧	من ذاكرة ألم تازة خورماتو نموذجاً هيروشيما العراق بعد ٢٠٠٣ م
٢٠٥	الشبك والنزوح الكبير
٢٣١	طوز والليالي السوداء
٢٥٩	توصيات المؤتمر

من ذاكرة ألم تازة خورماتو نموذجاً هيروشيما العراق بعد ٢٠٠٣م

د. نورالدين موصللو

المقدمة

من المعروف عموماً لدى المتخصصين من الباحثين والأكاديميين خاصة في مجال العلوم الإنسانية، ومعروف لديهم أن كتابة أي بحث أو تأليف كتاب تحت أي عنوان بأسلوب منهج البحث العلمي الرصين يحتاج عند إعدادهِ بالشكل المطلوب المرضي الاعتماد على المراجع والمصادر وبعكسه يجب مواجهة تحديات تتعلق بعدم توفر المصادر أو صعوبة الوصول إلى معلومات دقيقة، فهنا يجب بذل جهد استثنائي وتسخيرهِ لإيجاد البدائل لمعالجة النقص عند عدم توفر مصادر من الكتب والمؤلفات، ومن هذه البدائل:

1- المعاشية الميدانية والتواجد في موقع الحدث أو الواقعة وإجراء اللقاء مع العناصر المواقبة لها عن كثب.

2- مراجعة الدوائر ذات العلاقة في منطقة موقع الحدث.

3- لما كانت المسألة إنسانية كما في موضوع قصف تازة بالكيماوي اقتضت الضرورة التواصل مع المنظمات المدنية غير الحكومية المتخصصة والمؤسسات الحكومية (الوزارات وتوابعها) للاطلاع على ما لديها من المؤرشفات الموثقة تفصيلاً.

4- التعامل مع نظام الاتصالات العالمي (الإنترنت) لاقتناء المعلومات بواسطة شبكة المواقع والصفحات الإلكترونية ومدوناتها.

عند تناول موضوع هذا البحث المهم والحساس من تاريخ مدة عصيبة مر بها العراق عامة وكركوك خاص وناحية تازة خورماتو بأخص الخصوص كانت الأهداف هي:

1- التوثيق التاريخي لتفاصيل الحادثة بما في ذلك السياق الاجتماعي والعسكري والسياسي والتربوي المحاط بها.

2- تحليل الأثر النفسي ودراسة التفصيلات النفسية والجسدية على الضحايا وسكان المنطقة وتأثيرها على البيئة والبنية التحتية.-

3- إدانة المسؤولين عن الهجوم ومحاکمتهم دولياً وفق الشرائع والقوانين السماوية والوضعية تعزيزاً للعدالة والمساءلة.

4- نشر تفاصيل الحادثة الأليمة على مدى أوسع وعلى المستويين الداخلي والخارجي وتعريفهما وإعلامهما بيوم الذاكرة الأليمة 8 آذار 2016.

5- لزيادة الوعي حول استخدام الأسلحة الكيميائية وخطرها على الإنسان والبيئة.

لذا فإن كتابة بحث عن قصف تازة خورماتو في 2016 باعتباره حدثاً مأساوياً ترك أثراً عميقاً في نفوس سكان المنطقة والمجتمع الدولي، عليه يحتم الواقع مواجهة التحديات وتذليل العقبات والمضي نحو إتمام المشروع لعرضه في المؤتمر في الوقت الحاضر ثم إنضاجه وإعادة صياغته مستقبلاً في كتاب شامل أوسع مما عليه البحث حالياً.

تم تسليط الضوء على تفاصيل هذا الهجوم الذي استخدمت فيه الأسلحة الكيميائية وتأثيرها على السكان المدنيين باعتباره نموذجاً للإبادة الجماعية ضمن رقعة جغرافية محدودة المساحة مثل (ناحية تازة) بعد التطرق لمفهوم الإبادة الجماعية، وتناولنا موجزاً تاريخياً وإدارياً لتعريف الناحية الحالية ثم وقائع القصف الكيميائي من أرض الواقع عاشتها هذه البلدة التركمانية العراقية بنتائجها وتداعياتها ودور وسائل الإعلام في نقل ونشر الأخبار وموقف المنظمات المحلية والدولية لحقوق الإنسان والجهود المبذولة في توثيق الجريمة والتفاعل معها بجهد ونشاط خاصة المفوضية العليا لحقوق الإنسان (المكتب الوطني العراقي)، علماً أن البحث لم يخلُ من بعض النماذج من الوثائق والمستمسكات الثبوتية التوضيحية للاستدلال بها ومناقشة بعض النقاط بمنطق العقل في معالجة إشكاليات جوانب موضوع ذاكرة الألم بالتحليل والمقارنة واستنتاج نتائج تجانب البديهية فكان السلام مسك الختام في الخاتمة، ولتدرك المساس بالحممة الوطنية العراقية ونعمة تنوعها الإثني والديني والطائفي كان الحفاظ عليها

والابتعاد عن سلباتها كفرض عين تم حذف الإشارات الطائفية الواردة في بعض السرديات الخبرية من فقرات نصوص البحث.

معلومة عن الإبادة الجماعية

باختصار ودون الخوض في تفاصيل جذور مصطلح الإبادة الجماعية المستحدث في أواسط القرن العشرين ليتم الاعتراف به كجريمة دولية في 1948 جاء تعريفها القانوني بتعابير متعددة لكن الأصل يشير إلى (الأفعال التي يتم ارتكابها بتدبير متعمد بقصد التدمير والإهلاك الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو عرقية أو دينية أو طائفية)، بمعنى أن الإبادة الجماعية مهما اختلفت وسائلها وأدواتها فإنها جريمة بحق الإنسانية، وهناك شواهد عالمية ومحلية لجرائم الإبادة كانت شرارتها الأولى في العصر الحديث الحرب العالمية الثانية، آخرها كانت الحرب على غزة، أما قديماً فتجدر الإشارة إلى أن أولى حوادث الإبادة في التاريخ وقعت أثناء حصار القدس في 1099م فرضه الصليبيون وانتهى باقتحام المدينة، وذبح غالبية سكانها، إذ استمرت المذابح لمدة يومين خلفت بحراً من الدماء في إحدى سلسلات الحروب الصليبية (أمين معلوف / الحروب الصليبية كما رآها العرب ط 2، ص 13 / دار الفارابي، بيروت / موقع موسوعة تاريخ العالم الإلكتروني)، ومن بين تلكم جرائم الإبادة جريمة قصف ناحية تازة خورماتو في 2016، لم يقرها البرلمان العراقي كجريمة إبادة في جلسته 18 في 17/3/2016 رغم تبعاتها القاسية الأليمة التي تُعد أولى جرائم الإبادة بعد 2003، فقد أقر توصيات اللجان منها باعتبار ناحية تازة خورماتو منطقة منكوبة وملوثة بيئياً (كتاب مجلس النواب، الأمانة العامة، الدائرة البرلمانية شؤون اللجان المرقم ش. ل. 2762 المؤرخ 29/3/2016)

نبذة عن ناحية تازة خورماتو

تازة ناحية عراقية تابعة لمحافظة كركوك، مدينة وديعة آمنة ساكنة هادئة يقصدها ومحيطها سكان المحافظة أيام فصل الربيع لطبيعتها الخلابة ومروجها الخضراء، في 1960 اكتسبت هذه البلدة بمرسوم جمهوري المرقم (635) في 26/10/1960 صفة ناحية (الوقائع العراقية 9 نوفمبر 1960) إدارياً تتبعها العديد من القرى منها بشير وجرداغلي يقطعها نصفين نهر خاصة صو، يتراوح عدد سكانها بين (40 - 45) ألف نسمة وتبعد عن كركوك حوالي (10) كم، هذه البلدة الصغيرة موعلة بالتاريخ يرجح المؤرخون تسميتها إلى عصور قبل الميلاد وأن أصل التسمية آشوري قديم بآثارها القديمة (أوج تبة)

التلال الثلاثة (ترة قلا) قلعة تازة، وهناك رأي يشير إلى أن اسم (تازة خورماتو) قد يكون له أصل آشوري قديم، حيث يُعتقد أن المدينة كانت تعرف باسم (خير متي) في العصور الآشورية ومع مرور الزمن حُرفت إلى (خورماتو أو خورماتي)، وقد أكد كبار السن من سكان الناحية الحالية التسمية أن موقع القرية القديم كان في نفس موقع محطتي توليد وتوزيع الكهرباء الحالية. وأكدوا أن هذه التسمية التي لا يزال قسم من أحفادهم يحملون هذا اللقب في سجلات النفوس وفي هوية الأحوال المدنية.

أما كلمة (ترة) فإنها استحدثت بعد هدم الموقع القديم من قبل الجيش التيموري المتوجه إلى بغداد عندما عسكر قرب القرية وتعرض أحد أحفاد تيمورلنك لسهام أحد صيادي القرية بالخطأ، وبعد حادثة الانتقام، هجرها القسم الأكبر من السكان إلى الموقع الحالي وقاموا بإعادة بناء بيوت حديثة من جديد، فجاءت كلمة (ترة التركمانية بمعنى الجديدة أو الحديثة)، وفي رواية أخرى يرجع عودة تاريخ الناحية إلى مدة عهد الدولة الإيلخانية عام 656هـ - 1258م، ولكنها عمرت وتطورت في عهد الدولة قره قوينلي عام 814هـ - 1411م ومنذ ذلك التاريخ سكنتها القبائل التركمانية العريقة منهم عشائر الأوغوز والأزرية، (بشير يوسف / موسوعة المدن والمواقع في العراق ج 2 ص 170، طبعة لندن 2017). بمعنى أصح ليس للناحية الحالية القرية قديماً سابقاً أية تفسيرات لمعنى ومفهوم تسميتها، كما ورد في بعض المواقع الإلكترونية وفي المقالات والدراسات بأية معاني أخرى مخالفة للحقيقة لا تتوافق مع أصل التسمية بقصد التمويه وتغيير ديموغرافية الناحية وإسباغها بغير صبغتها التركمانية الأصلية على حساب الهوية الوطنية الجامعة (موصولو نورالدين، كركوك عماتي وعمامة كل العراقيين، ص 38، مطبعة الزمن 2023).

وقائع تازة خورماتو من أرض الواقع

بالعموم لا تختلف يوميات مآسي وويلات هذه البلدة المنكوبة عن بعض بلدات ومدن العراق من مشاهد ذاكرة وجع المجازر الجماعية الدموية بحق مكونات عراق الوطن من جرائم النظام الشمولي المنهار قبل 2003 وإلى التفجيرات والمفخخات بعد 2003 وجرائم التنظيمات الإرهابية في 2014 (الداعشية المتطرفة)، إن رادار الوقائع من واقع تازة خورماتو يشير إلى تعرضها في 1991 بعد الانتفاضة الشعبانية لموجة قمع واضطهاد شديدين باعتقال (سجن وإعدام) وملاحقة أبنائها من مختلف المستويات العمرية، وبعد 2003 في 20 حزيران 2009 تعرضت إلى تفجير شاحنة مفخخة في

منطقة سكنية قرب حسينية الرسول الأعظم أسفر عن استشهاد أكثر من (101) من سكانها وجرح ما يزيد (200) آخرين وتدمير (30) منزلاً، ويعد هذا التفجير أسوأ الهجمات في العراق منذ مارس 2008 وهو أسوأ من الهجومين الانتحاريين في بغداد والمقدادية في نيسان 2009 بسبب حجم الدمار والخسائر البشرية.

بعد حوالي أقل من عقد وتحديدًا في 8 آذار 2016 انهالت على الناحية عشرات القذائف من تنظيم داعش الإرهابي بصواريخ كاتيوشا وقذائف هاون من قرية بشير التركمانية التي يسيطر عليها التنظيم المتطرف آنذاك يستغلها لشن هجمات على المناطق المجاورة منها تازة خورماتو، كانت المقذوفات تلك تحتوي على مواد كيميائية سامة أسفرت عن إصابات مباشرة لمئات من السكان بالاختناق وفق مصادر طبية محلية بأعراض حروق في الجلد (طفح جلدي) واحمرار في العينين وضيق التنفس نتيجة تكثف الغاز على شكل قطرات فضية سائلة إضافة إلى إصابات غير مباشرة جراء تلوث طبيعة أجوائها، وبحسب ما نقلته وكالة الأناضول عن مدير مستشفى الناحية رغم مرور أيام على القصف فإن السكان لا يزالون يتوافدون إلى المستشفى لتلقي العلاج من أعراض تلك الإصابات.

مع مستجدات وتداعيات الآثار الصحية اليومية على السكان دفعت كادر المركز الصحي في الناحية المنكوبة باتجاه دعوة مواطنيها مراجعة المركز بشكل رسمي عن طريق مركز شرطة الناحية لإجراء الفحوصات اللازمة عليهم وبيان سلامتهم من آثار المخالفات الكيميائية السامة لتوثيق ذلك رسمياً، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الزيارة الميدانية للمستوصف الصحي وبحسب تقارير المئات من الفحوصات أكدت إصابة (7036) حالة بالمواد السامة فقط من الذين استجابوا وتفاعلوا مع نداء المركز الصحي، وبموجب نموذج رقم (1) من كتاب مركز الشرطة ونتيجة التقرير الطبي الوارد في الملاحق والصور، ونموذج (2) عن كمية مستمسكات استبيان التقرير الطبي العدلي الأولي.

الرقم / ١٩٠
التاريخ: ٢٠١٦/٢/٢٩ م

استبيان التقرير الطبي العدلي الاول

اني الموقع أدناه الدكتور: اجريت الفحص الطبي العدلي الاول
للشخص المدعو:
في: بتاريخ: وفي الساعة:
وبالطلب الوارد من: المرقم: والمؤرخ:
فوجدت:
١)
٢)
٣)
٤)
٥)
٦)
٧)
٨)
٩)
١٠)
١١)
١٢)
١٣)
١٤)
١٥)
١٦)
١٧)
١٨)
١٩)
٢٠)
٢١)
٢٢)
٢٣)
٢٤)
٢٥)
٢٦)
٢٧)
٢٨)
٢٩)
٣٠)
٣١)
٣٢)
٣٣)
٣٤)
٣٥)
٣٦)
٣٧)
٣٨)
٣٩)
٤٠)
٤١)
٤٢)
٤٣)
٤٤)
٤٥)
٤٦)
٤٧)
٤٨)
٤٩)
٥٠)
٥١)
٥٢)
٥٣)
٥٤)
٥٥)
٥٦)
٥٧)
٥٨)
٥٩)
٦٠)
٦١)
٦٢)
٦٣)
٦٤)
٦٥)
٦٦)
٦٧)
٦٨)
٦٩)
٧٠)
٧١)
٧٢)
٧٣)
٧٤)
٧٥)
٧٦)
٧٧)
٧٨)
٧٩)
٨٠)
٨١)
٨٢)
٨٣)
٨٤)
٨٥)
٨٦)
٨٧)
٨٨)
٨٩)
٩٠)
٩١)
٩٢)
٩٣)
٩٤)
٩٥)
٩٦)
٩٧)
٩٨)
٩٩)
١٠٠)

واؤري ان سبب هذه الاضرار:
وبالنظر لما شاهدته فإنه يتمكن من الاشغال المعتادة:
يحتاج الى:
تداوي لمدة: فحص اخر بعد:
وضع تحت المشاهدة في: وحالته الحاضرة:
ولاجله قد نظمت هذا التقرير وادعته الى: المرسل صحة المصاب
التوقيع:
لوظيفة:

مرکز شرطة تازة
العدد / ١ / بلا
القاهرة / ١٤ / ٢٠١٦

إلى / مستشفى تازة العي
م / فحص ومعالجة

ترسل إليكم المصابين المدرج اسمائهم أدناه راجين فحصه ومعالجته وإعلامنا بتقريركم الطبي للفضل بالاطلاع
مع التقدير .
الاسماء
١٩٨٤ أرمان حمران موري
١٩٨٤ زهد عينا فليل
٥٠٠٠ عس أرمان حمران
٥٠١٤ موري أرمان حمران
٥٠١١ نور أرمان حمران
٥٠١٥ مكي أرمان حمران

عقبة الشرطة
صلاح الدين عبداللہ اعظم
مدير مرکز شرطة تازة
٢٠١٦ / ١٤ / ٢

وزارة الصحة / مديرية الصحة العامة / مديرية الصحة العامة

أرى ان سبب هذه الاضرار :
وبالنظر لما شاهدته فإنه يتمكن من الاشغال المعتادة :
يحتاج الى :
تداوي لمدة :
وضع تحت الملاحظة في :
ولاحظ قد نظمت هذا التقرير وادعته الى :
المرسل صحة المصاب
التوقيع :
الوظيفة :

م. ب. ح. د.

وزارة الصحة / مديرية الصحة العامة / مديرية الصحة العامة

نموذج رقم 1 و 2 استمارة فحص الطب العدلي للمصابين

كانت الحصيلة الأولية من فاجعة ذاكرة الألم في ناحية تازة خورماتو التركمانية الطفلة فاطمة سميرة البالغة من العمر سنتان ونصف إثر إصابتها بغازات الصواريخ السامة التي أطلقت من قسبة بشير التابعة للناحية لمحافظة كركوك إداريا، وفي هذا الصدد قال مسرور أسود محيي عضو مجلس مفوضية حقوق الإنسان في العراق أن الطفلة فاطمة سمير توفيت إثر إصابتها بحالة اختناق وتوقف الكليتين نتيجة تعرض ناحية تازة إلى قصف بصواريخ غاز الخردل من قبل تنظيم داعش وتم نقل (4) أشخاص آخرين إلى بغداد؛ لأن حالتهم خطيرة، وأكد الدكتور برهان عبدالله مسؤول عمليات صحة كركوك وفاة الطفلة فاطمة التي كانت من بين (17) مصابا حالتهم حرجة ونقل (4) مصابين منهم إلى بغداد لخطورة وضعهم الصحي واستمرار تلقي العلاج لـ (17) آخرين في مستشفيات كركوك من بين (200) مصاب، وأفاد حينها حسين عباس مدير ناحية تازة أن (45) صاروخا سقط خلال ثلاث ساعات على أحيائها السكنية وأضاف أن الصواريخ خلفت رائحة دهون وأدخنة سببت الاختناق (نموذج 3) وأدت إلى نزوح (150) عائلة تركمانية من البلدة صوب مدينة كركوك (أخبار العالم | الجزيرة نت)، الملاحظ أن هناك تبايناً في الإحصاءات الإجمالية عن عدد المصابين بالغازات السامة جراء القصف ويعزى ذلك إلى:

1- أعراض الإصابة بالغاز السام ليس بالضرورة ظهورها مباشرة لعوامل طبيعة الطقس وحركة الرياح ومدى المناعة عند المتلقي، باستثناء المصابين به مباشرة (وأسماء (63) متوفي بالسرطان، في مركز الرعاية الصحية في تازة 10 / 5 / 2023)، واردة في استمارة الملاحق .

2- نتيجة للحالات المذكورة أعلاه فإن الموقف اليومي يختلف عن سابقه ولا حقه لتزايد حالات جديدة؛ لذا جاءت الإحصاءات اليومية متباينة خاصة في وسائل الإعلام الإلكترونية والمرئية.

3- الحذر والتخوف الشديدين من القنوات الإعلامية من التفاعل مباشرة بواسطة مراسليها مع الحدث الجلل فكان التخابر عبر الهاتف الوسيلة الوحيدة لتلقي المعلومات من مصادر مختلفة.

4- قراءات مختبر البيئة للملوثات التربة والهواء الجوي أشارت إلى انحرافات غير طبيعية في قراءة الكلور والخردل بسبب كون النماذج أخذت بعد مرور (24) ساعة، وإمكانية بناء الفرضيات التقديرية تكون عديمة في الغالب، إذاً فالتخمينات الأولية عن الإصابات تكون منحرفة عن الحقيقة مدة تشابك الفوضى والاضطراب والهلع والتفاوت الزمني، مثلما مؤشرات التحليل المخبري تكون

غير مجدية عند قياس تركيز العامل الكيميائي؛ لأن العينة أخذت بعد مضي (24) ساعة من الضربة الكيميائية. (تقرير فحص التربة والهواء الجوي/ شركة غاز الشمال كركوك/ هيئة المختبرات ومديرية البيئة والسلامة المهنية).



نموذج (3) طفلان من ناحية تازة أدخلوا المستشفى وهما يعانيان الاختناق

نتائج القصف الكيميائي وتداعياته في ناحية تازة

ليس من السهولة بمكان في هكذا حالات (القصف الكيميائي) حصر النتائج النهائية (المباشرة) للعواقب فالمستجدات الصحية، والوقعات اليومية تتحكم بالمتغيرات الإحصائية لكن العواقب غير المباشر والطويلة الأمد تكون ظاهرة للعيان مع تقادم الأيام، عليه يمكن حصر ذاكرة الألم لكلا الحالتين بالآتي:

1- ضحايا بشرية في الأرواح البريئة من الوفيات، وإصابات بأعراض جسدية خطيرة جسيمة وحرجة.

2- خَلَف الهجوم أثرا نفسيا عميقا على الناجين، إذ عانى كثيرون من صدمات نفسية نتيجة فقدان أحبائهم والخوف من تكرار الهجمات وأثره على حياتهم اليومية زاد من الشعور بعدم الأمان.

3- تعطيل الدراسة لكافة المراحل الدراسية أكثر من شهرين مما أدى إلى عدم إكمال المناهج الخاصة المراحل المنتهية الثالث المتوسط (التاسع) والسادس (الثاني عشر) الإعدادي وأدى إلى اضطرابات نفسية لديهم وانتابهم هواجس الخوف على مستقبلهم، الأمر الذي حدا بالطلبة مطالبة وزارة التربية بتأجيل أداء امتحاناتهم الوزارية للدور الثاني، بمعنى أصبح أن القصف الكيميائي انعكس سلباً على مسيرة العملية التربوية ورفع سقف المسؤولية لأعلى المستويات.

4- من مخلفات القصف تأثر بعض النساء الحوامل بحسب أشهر الحمل بأعراض جانبية أودت إلى إنجاب ولادات غير طبيعية منها مشوهة ومنها أعراض مرضية بالإضافة إلى العديد من حالات الإجهاض.

5- من الطبيعي في هكذا كوارث كيميائية تأثيراتها المضرّة ونتائجها السلبية، منها تلوث البيئة الزراعية عموماً وإلحاق الأضرار على التربة والأشجار المثمرة والزراعة الموسمية، ولا تزول عواقبها مستمرة بمرور الزمن.

6- أن للجهاز المناعي الطبيعي والمكتسب دوراً كبيراً في إصابة بعض سكان مدينة تازة خورماتو بحسب قدرتهم على مقاومة الأمراض والكائنات الضارة، فكان نصيب قسم من أولئك بسبب تلقي أجسامهم سموم غازات تلك القذائف (63) حالة وفاة بادعاء وفاتهم بالسرطان (نموذج 4)، لكن العقل والمنطق لا يسوغان الادعاء بوفاة هذا العدد الكبير في بلدة صغيرة خلال (7) سنوات وذلك لغايات مقصودة والأسباب:-

وزارة الصحة
قطاع حقوق الرعاية الصحية الأولية
مركز بيانات الرعاية الصحية الأولية
الرياض - ٢٠٢٢
٢٠٢٢

وزارة الصحة
قطاع حقوق الرعاية الصحية الأولية
مركز بيانات الرعاية الصحية الأولية
الرياض - ٢٠٢٢
٢٠٢٢

التي / قطاع حقوق الرعاية الصحية الأولية
م/اسماء المتوفين بمرض السرطان

الاسم المتوفي	تاريخ الوفاة
1- د. محمد بن	2017
2- د. محمد بن	
3- د. محمد بن	
4- د. محمد بن	2021
5- د. محمد بن	2021
6- د. محمد بن	2022
7- د. محمد بن	
8- د. محمد بن	
9- د. محمد بن	
10- د. محمد بن	
11- د. محمد بن	

12- د. محمد بن	2022
13- د. محمد بن	2022

أحمد محمد بن
مدير
الوحدة الصحية
أحمد محمد بن
2022

أحمد محمد بن
مدير
الوحدة الصحية
أحمد محمد بن
2022

نموذج رقم (4) قائمة أسماء المتوفين بمرض السرطان للمدة 2017 - 2022

أ- التعقيم بشكل أو بآخر على الآثار البليغة التي ابتليت بها الناحية علماً أن فريق المفوضية العليا لحقوق الإنسان العراقي الذي زار المنطقة المنكوبة أكد تعرض سكانها لحالات خطيرة تؤدي بحياة بعضاً منهم جراء القصف الكيميائي إن لم يتم تشخيص تلك الحالات ومتابعة معالجتها.

ب - حرمان المتوفين والحيلولة بعدم شمولهم بنظام العدالة الانتقالية وتبعاتها القانونية، كذلك حجب المصابين بالتمتع بحق المعالجة مجاناً في مستشفيات الدولة وخارجها.

7- تعرضت تازة لخسائر اجتماعية واقتصادية كبيرة بعد الهجوم الكيميائي في عام 2016، الهجوم أثر بشكل كبير على السكان المحليين؛ مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، لقد فقدت العديد من الأسر مصادر رزقها وتعرضت البنية التحتية لأضرار كبيرة، مما زاد من معاناة السكان المحليين.

8- أثار القصف استنكاراً واسعاً من قبل المجتمع الدولي، وتم تشكيل فرق لتقصي الحقائق لمتابعة ورصد آثار القصف على المدينة، وأشار بعض السياسيين إلى أن الفشل الحكومي كان أحد أسباب هذا الهجوم.

9 - نبهت نتائج القصف العقول وحركت الضمائر وأسهم في زيادة الوعي العالمي بالمأساة الإنسانية التي تعرض لها سكان تازة.

10- الإعلام المحلي والدولي أسهم في نقل الأحداث وتوثيق الأضرار، مما أدى إلى زيادة الضغط الدولي على تنظيم داعش وتعزيز الجهود لمكافحته.

11- صمود تازة بأبناء عشائرها وتطوعهم مع قوات الحشد الشعبي في مواجهة هجمات داعش المتكررة وفشله في احتلاله وقطع الطريق الرابط كركوك / بغداد والسيطرة على منشأة الكهرباء (محطة توليد كهرباء تازة ومحطة توزيع الكهرباء).

لجنة من جامعة كركوك تدخل خط الاستطلاع والمتابعة

بأمر من رئاسة جامعة كركوك في اليوم الثاني في 9 / 3 / 2016 م من القصف مباشرة تشكلت لجنة من الأساتذة الأكاديميين من كلية العلوم (د. عبدالمجيد خورشيد، د. نهاد إسماعيل، د. عبدالهادي مردان، د. صلاح محمد علي، د. علي حسين تقي) للقيام بكشف ميداني في تربة وهواء والكشف

الإشعاعي والكيميائي لمواقع الإصابات الصواريخ السامة خاصة، وعموم أجواء ناحية تازة بموجب كتابها المرقم 63 / 7 / 2719 في 9 / 3 / 2016، فقامت اللجنة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بواجباتها وأعدت تقريراً ملخصاً عن نتائج زيارتها الميدانية وخرجت بمقترحات وتوصيات أهمها :

- 1- تشكيل لجان فرعية من (الدفاع المدني والبيئة والأمن الوطني الصنف الكيميائي) في كل محافظة لمواجهة أية ضربة مع توفير معدات الحماية من البدلات والأقنعة لفريق العمل، وتأمين مواد مطهرة لتطهير الأشخاص والمناطق المصابة.
- 2- تهيئة مختبر خاص لأجراء التحاليل الأولية فوراً لمعرفة تداعيات الضربات السامة وتأثيراتها المباشرة.
- 3- توفير مستوصف متنقل لمعالجة الحالات الحرجة وعربات الإسعاف الفوري للحالات الحرجة جداً. (لجنة كلية العلوم / جامعة كركوك).

ما تناقلتها وسائل الإعلام من الأخبار عن القصف الكيميائي

تباينت معلومات التغطية الإعلامية في نقل الأخبار عبر وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية (المقروءة والمرئية والمسموعة) عن مجريات يوميات واقعة 2016 تبعا للمستجدات المتلاحقة فقد أدى الإعلام دوراً بارزاً في نشر أخبار قصف داعش لتازة خورماتو في موسم ربيع 2016 من خلال تغطيتها وتسليط الضوء على الهجمات الوحشية التي تعرضت لها المدينة، وإن كان بعضها غير دقيقة من جانب، لكن الذي لا ينكر من جانب آخر أنها أسهمت في توثيق استخدام داعش للأسلحة الكيميائية، مما أثار استنكاراً واسعاً من المجتمع الدولي وزاد من الجهود المبذولة لمحاسبة التنظيم على جرائمه بالإضافة إلى ذلك أسهم الإعلام في تقديم الدعم والمساعدة للضحايا من خلال نشر قصصهم ومعاناتهم، ولأجل جمع تلك المعلومات المتناثرة لكي تصبح موثقة يمكن اعتمادها وتكون عوناً للدارسين مستقبلاً مع تجنب إرفاق نماذج صور مأساوية مع الخبر والمعلومة رغم المقولة الشهيرة (أن الصورة تساوي ألف كلمة)؛ لذا اقتضت الضرورة نقل نصوص تلك التغطيات للإحاطة إعلامياً لجزئيات الهجوم الوحشي لهذه الرقعة الجغرافية الصغيرة أولاً، وثانياً متابعة ذاكرة الألم في تازة خورماتو المدينة التركمانية الصرفة

١٩٠..... وقائع مؤتمر ذاكرة الألم في العراق

أصالة، وهناك أكثر من (35) عنواناً لتغطيات إعلامية محلية ودولية مرئية ومقروءة تمت الإشارة إليها ضمن مصادر البحث، فيما يأتي أهم عناوين الأخبار لتلك التغطيات:

1- ناحية تازة يعلن وصول خبراء أميركيين وألمان إلى الناحية لمعاينة آثار القصف بغاز الخردل 13 آذار 2016 (وكالة بغداد تايمز للأخبار). ب

2- مفوضية حقوق الإنسان.. داعش استخدم الخردل والكلور بقصف تازة وعدد المصابين (409)، 10 آذار 2016 (قناة السومرية نيوز site:alsumaria.tv).

3 - مسؤول عراقي.. إصابة (400) شخص في قصف بصواريخ داعش الكيماوي الخميس 10 آذار 2016 موقع (فيتو الإلكترونية المصري www.vetogate.com).

4 - إصابة (400) عراقي في قصف بصواريخ داعش الكيماوية، 10 آذار 2016 موقع (اليوم 24 الإلكترونية alyaoum24.com)

5 - سكان «تازة خرماتو» في كركوك يتوافدون للمشافي جراء قصف تنظيم الدولة البلدة بالكيماوي موقع رأي اليوم 10 www.raialyoum.com آذار 2016.

6 - الأمم المتحدة «قلقة» من استخدام «داعش» أسلحة كيماوية في تازة 10 آذار 2016 قناة السومرية العراقية site:alsumaria.tv).

7- داعش يقصف سكان تازة خورماتو بالكيماوي، موقع العربية الإليكتروني 11 آذار 2016.

8- عدد ضحايا القصف الكيماوي في ناحية تازة خورماتو وصلت إلى (670) حالة، ثلاثة منها في حالة حرجة يتلقون العلاج في العاصمة بغداد 11 آذار 2016 (قناة الإشراف فضائية... aleshraqtv... (iq

9- وفاة طفلة وإصابة المئات إثر استهداف «داعش» بلدة «تازة» بغازات قاتلة (سكاي نيوز عربية 11 www.skynewsarabia.com) آذار 2016.

10- داعش يقصف تازة خورماتو بالكيماوي... مطالبات بالتحقيق، 12 آذار 2016 (موقع الحدث الإلكتروني).

11 - www.alhadath.net/iraq داعش يقصف طوز خورماتو بغاز الخردل 12 آذار 2016 موقع (البیان www.albayan.co.uk)

12 - وفاة ثلاثة أطفال وإصابة (600) مدني باختناقات، العراق لتدويل قصف داعش لتأزة بالغازات السامة، 12 آذار 2016 صفحة إيلاف الإلكترونية وصفحة الثورة نت 14 آذار 2016.

13 - هجوم داعش الكيميائي على ناحية تازة في شمالي كركوك 15 آذار 2016 (قناة أخبار الآن الفضائية akhbaralaan.net).

14 - تسجيل حالة وفاة ثانية بسبب القصف الكيميائي لتنظيم داعش على ناحية تازة خورماتو 16 آذار 2016، (المركز العراقي لحقوق الإنسان iohriq.org)

15 - وصل عدد المصابين إلى (1200) حالة مع وجود ثلاث حالات حرجة في مدينة الطب ببغداد 13 آذار 2016 المركز العراقي لحقوق الإنسان iohriq.org (نشرها على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك).

16 - قصف تنظيم داعش لبلدة تازة بالغازات السامة محور اهتمام العراقيين 13 / آذار / 2016 (فضائية الميادين. www.almayadeen.net)

17 - معاناة أهالي تازة خورماتو العراقية... كيميائي داعش مر من هنا، 19 آذار 2016 موقع (أخبار الآن الإلكتروني akhbaralaan.net)

18 - داعش يستهدف المدنيين بـ (الكيميائي) 21 آذار 2016 وزير الخارجية، موقع (العربية الإلكتروني www.alarabiya.net)

19 - الخارجية العراقية تتحرك دولياً على قصف ناحية تازة 21، آذار 2016 (العتبة الحسينية المقدسة / الإعلام الدولي / imamhussain.org/arabic).

20 - حقوق الإنسان العراقي تتابع استخدام داعش للكيميائي في تازة خورماتو 23 آذار 2016 موقع المرصد العراقي الإلكتروني iohriq.org

١٩٢..... وقائع مؤتمر ذاكرة الألم في العراق

21- ندوة سياسية في لندن عن المأساة الإنسانية لناحية (تازة خورماتو) التركمانية 22 آذار 2016
كتابات الميزان 30 [www.kitabat.info /index.php](http://www.kitabat.info/index.php) آذار 2016.

22- حالة وفاة رابعة بالغاز السام الناتج عن قصف «داعش» لناحية «تازة» بكر كوك 18 آذار
2016 (المصري اليوم www.almasryalyoum.com).

23- المستشار الخاص كريستيان ريتشر يزور تازة خورماتو ويلتقي الناجين من الهجوم
الكيميائي لتنظيم داعش 25 فبراير 2017 موقع (الأمم المتحدة الإلكتروني [www.un.org /](http://www.un.org/ar/contact-us-0)
ar /contact-us-0).

24- وفد أممي يزور تازة خورماتو لمعاينة آثار قصف داعش بغاز الخردل، 23 فبراير 2022،
(قناة ناس [www.youtube.com /@NAASParty](http://www.youtube.com/@NAASParty))

25- تقرير أممي... داعش استخدم أسلحة كيميائية في العراق (في تازة خورماتو 2016)
صحيفة الشرق الأوسط الإلكترونية وموقع إرم نيوز الإلكترونية 26، www.iremnews.com،
يونيو 2022.

26- القضاء يتسلم تقرير فريق التحقيق الدولي بجرائم داعش في تازة خورماتو 31 تشرين
الأول 2023 وكالة الأنباء العراقية www.ina-iraq.com).

27- التركمان يقدمون ملف قصف تازة الكيماوي إلى البرلمان الأوروبي لإدانته، 9 نيسان 2016
صفحة (هذا اليوم الإلكتروني today-agency.net).

28- تركيا تستقبل عشرات المصابين بـ (غاز الخردل) تركيا في تازة 21 نيسان 2016 (حصاد
الأخبار akhbarelyom.com).

29- وفاة طفلة وإصابة المئات إثر استهداف «داعش» بلدة «تازة» بغازات قاتلة 11 آذار 2016
(سكاي نيوز www.skynewsarabia.com).

30- مفوضية حقوق الإنسان والخارجية العراقية تدعوان المجتمع الدولي لاعتبار قصف تازة
جريمة ضد الإنسانية 25 آذار 2016 (وكالة الرأي الدولية للأنباء www.alrai-iq.c).

31- تقرير أممي.. داعش استخدم أسلحة كيميائية في العراق (في تازة خورماتو 2016) صحيفة

الشرق الأوسط الإلكترونية وموقع (إرم نيوز الإلكترونية 26) www.aremnews.com يونيو 2022.

32- القضاء يتسلم تقرير فريق التحقيق الدولي بجرائم داعش في تازة خورماتو 31 تشرين الأول 2023 (وكالة الأنباء العراقية www.ana-iraq.com).

التصريحات الرسمية والسياسية وبيانات المنظمات المحلية والدولية وروايات وشهادات الشهود المعاصرين.

مثلاً تابعت وسائل الإعلام تغطيتها بأخبار يوميات الواقعة الأليمة في ربيع 2016 أيضاً تابعت التصريحات الرسمية والسياسية وبيانات المنظمات المحلية والدولية وأجرت لقاءات مع شهود العيان في أسيرة لا تنفصم عراها لتوثيق معلومات كل جوانب جريمة هيروشيا العراق بعد 2003 إذ تجاوزت (30) تصريحاً رسمياً وسياسياً، أدناه بعض النصوص والمضامين:

- 1- المالكي: قصف تازة امتداد لجرائم البعث في حلبجة والأهوار وعلى الحكومة إيقافها.
- 2- العبادي لوجهاء تازة... ما أقترفه داعش في الناحية لن يمر دون عقاب وأضاف استخدام داعش للمواد السامة في تازة جريمة كبرى سنواجهها برد قاس.
- 3- النائبة التركمانية نهلة الهبائي تنتقد تعامل الجبوري والعبادي مع أحداث تازة، (وكالة أنباء براثا 22 مارت 2016).
- 4- العامري يبحث في كركوك تداعيات قصف تازة بالكيماوي (الموقع الإلكتروني لصحيفة الزمان).
- 5- الجبهة التركمانية العراقية بالذكرى الثالثة لقصف ناحية تازة.. وصمة عار على جبين داعش موقع (موازين نيوز) 9 / 3 / 2016.

6- رئيس مجلس النواب سليم الجبوري يصف هذه الهجمات الكيماوية بالكارثة، وشدد على أهمية دعم المجتمع الدولي للعراق، للحد من قدرة التنظيم على امتلاك أسلحة كيماوية، ودعا إلى ضرورة أخذ المزيد من التحولات لحماية حياة المدنيين في تازة، وأن الإسراع في تحرير بقية المناطق في محافظتي كركوك وصلاح الدين يمثل أولوية قصوى لردع تلك الاعتداءات وإيقافها (السومرية نيوز) 12 / 3 / 2016.

7- أفاد رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية العراقية أرشد الصالحي أن هناك حالة وفاة رابعة سجلت لطفلة متأثرة بإصابتها بالغاز السام الناتج عن قصف صاروخي لتنظيم داعش لناحية تازة بمحافظة كركوك، شمالي العراق مؤخرا وطالب دائرة الطب العدلي العراقية إلى تسجيل حالات الوفيات بصورة دقيقة؛ لأن إصدار شهادة الوفاة وتأكيد الوفاة بأنها بسبب الغازات السامة مهم فيما يخص توثيق الأدلة الجرمية لمرتكبيها، وقال في مناسبة أخرى سلمنا الوثائق والتقارير حول الأحداث الأخيرة لرئيس بعثة يونامي يان كويش التي تثبت تعرض سكان الناحية للقصف بغازات سامة ليتم توثيقها في الأمم المتحدة (مدونة كتابات في الميزان) 9 / 3 / 2016.

8- المتحدث باسم قوات الحشد الشعبي محور الشمال علي الحسيني يعلن عن تعرض ناحية تازة جنوبي محافظة كركوك لهجمات جديدة شنها تنظيم «داعش» بصواريخ كاتيوشا تحمل غازات سامة.

9- رئيس مؤسسة إنقاذ التركمان علي أكرم البياتي دعا الحكومة العراقية والحشد الشعبي إلى التحرك سريعا لتحرير قرية بشير القريبة من ناحية تازة التي طال احتلالها على يد عصابات داعش الإرهابية، مبينا أن التركمان طالبوا في أكثر من مناسبة لتحرير قرية البشير التركمانية من أجل وضع حد للهجمات التي يتعرض لها المدنيون هناك منذ أكثر من سنة (الرأي اليوم) 10 / 3 / 2016.

10- محمد قوجا معاون الإداري لمحافظة صلاح الدين في بيان تلقته السومرية نيوز نسخة منه.. إن وفداً تركمانياً من أبناء المحافظة التقى بنائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الأوروبي في مبنى البرلمان الأوروبي، موضحاً.. اللقاء ناقش ثلاثة ملفات، الملف الثاني كان حول ناحية تازة خورماتو حيث قدم الوفد تقريراً مفصلاً لما تعرضت لها مؤخراً من قصف بالهجمات الصاروخية من قبل داعش لإدانتها مستخدماً الأسلحة الكيميائية تضمنت الإحصائيات والخسائر فضلاً عن الجهود غير المرضية للمنظمات الدولية تجاه المواطنين التركمان في ناحية تازة خورماتو والمواقف التي صدرت من البرلمان والحكومة العراقية بهذا الصدد لافتاً إلى أن أهالي الناحية التركمان لم يلقوا الاهتمام المطلوب من الحكومة الاتحادية، فضلاً عن مصادرة حقوقهم في مدنها (السومرية نيوز) 9 / 3 / 2016.

11- في 26 آذار 2016 أعلن مقرر مجلس النواب نيازي معمار أوغلو عن تسلم أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون ملف تعرض ناحية تازة بمحافظة كركوك إلى قصف بالأسلحة الكيميائية من قبل تنظيم داعش لغرض تدويلها (وكالة نون الخيرية) 12 / 3 / 2016.

12- المفوضية العليا لحقوق الإنسان أعلنت في (10 آذار 2016)، عن إصابة (409) شخص بقصف داعش لناحية تازة جنوبي كركوك بغاز الخردل والكلور (قناة العالم) 11 / 3 / 2016.

13- دعا المسؤول البرلماني للأمم المتحدة إلى اتخاذ الإجراءات السريعة وممارسة دورها في نقل هذه القضية إلى اجتماعات الأمم المتحدة والبحث فيها والوصول إلى نتيجة تنقذ الأهالي من هذه الاعتداءات وحمايتهم مستقبلاً وإيقاف مسلسل الاستهداف الذي يتعرضون له وتحرير مناطقهم في بشير وتلعفر (مكتب الأمم المتحدة / بغداد) 8 / 3 / 2016.

14- المفوضية العليا لحقوق الإنسان تعلن عن وفاة ثلاثة أطفال بالغازات السامة الناجمة من قصف تنظيم داعش لناحية تازة في جنوب كركوك، وإصابة أكثر من (600) آخرين بحالات اختناق خطيرة نتيجة مهاجمة داعش بالصواريخ المحملة بالكلور للناحية في شهر آذار الحالي (قناة العالم) 19 آذار 2016 .



الطفلة فاطمة ضحية التطرف الداعشي

1- أكد رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي عمار الحكيم على أهمية تدويل قضية تازة وعدّ استخدام الغازات السامة مؤشراً خطيراً يهدد السلم الدولي بشكل عام (قناة العالم) 13 آذار 2016.

2- زعيم إئتلاف العراقية أياد علاوي أشار إلى أنه تزامناً مع سلسلة الجرائم النوعية التي نفذها تنظيم داعش في محافظات بغداد وديالى وبابل وغيرها، راح ضحيتها المدنيون الأبرياء خلال الأيام الماضية ينتقل داعش إلى مستوى جديد من الانتقام ينسجم مع عقيدته التدميرية بقصف مدينة تازة الصابرة بالأسلحة الكيميائية بعد صمود أهلها وتصديهم لقوى الشر والإرهاب إعتقاداً على إمكاناتهم المتواضعة وفي مناخ من الصمت الحكومي والإنساني المخجل، ندين هذا الفعل الجبان الذي يرقى إلى جرائم الإبادة ضد الإنسانية (العربية / الإخبارية، تقرير جواد الخطاب) 13 آذار 2016.

3- عضو مجلس محافظة كركوك نجاة حسين في حديث لوكالة السومرية نيوز، مجلس محافظة كركوك يطالب مجلس الأمن الدولي بعقد جلسة طارئة لمناقشة قضية قصف تنظيم داعش لناحية تازة بصواريخ محملة بغاز الخردل الذي لا علاج له مشيراً إلى أن عدد المصابين في الناحية وصل إلى (600) مواطن (قناة السومرية الفضائية) 13 آذار 2016.

4- ممثل الأمم المتحدة يان كويش عبر عن قلقه بشأن تقارير أفادت بقيام تنظيم «داعش» باستخدام أسلحة كيميائية في هجماته الأخيرة بناحية تازة خورماتو جنوبي محافظة كركوك، مؤكداً أن الأمم المتحدة تتعامل بقدر عالٍ من الجدية مع هذه القضية، وناقش ممثل يونامي مع رئيس لجنة حقوق الإنسان البرلمانية (أرشد الصالحي) ومقرر البرلمان العراقي (نيازي معمار أوغلو) قيام تنظيم داعش باستخدام أسلحة كيميائية ضد المدنيين في ناحية تازة خورماتو، وأن الوثائق التي زود بها الصالحي سيتم إرسالها إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لاتخاذ المزيد من الإجراءات بشأنها (السومرية نيوز) 10 آذار 2016.



لقاء مقرر البرلمان (نيازي معمار أوغلو) ورئيس لجنة حقوق الإنسان (أرشد الصالحي) مع الممثل الخاص للأمم المتحدة في العراق (بان كوبيش) حول قصف داعش لتأزة خورماتى بالكيمياوى

5- فى 23 شباط 2022 استقبل النائب غريب عسكر التركمانى وفدا من خبراء الأمم المتحدة الذى يزور ناحية تآزة خورماتو فى كركوك، لمعاينة آثار القصف بغاز الخردل سنة 2016 من قبل تنظيم داعش على الناحية، وقال التركمانى إن كل حى من أحياء الناحية استهدف تقريبا بصاروخ فى حينها، وكان هناك حالات وفاة للأطفال وإصابات كثيرة بين الأهالى، وإن وصول فريق من خبراء الأمم المتحدة إلى ناحية تآزة خورماتو لمعاينة آثار قصف تنظيم داعش على الناحية بصواريخ تحمل غاز الخردل يبين لنا مدى حجم الكارثة التى وقعت على الناحية بعد تعرضها إلى القصف بالصواريخ الكيماوية السامة (شبكة الساعة الإلكترونية) 15 / 3 / 2016 .

6- أبو رضا النجار المشرف على قوات الحشد الشعبى التركمانى طالب المنظمات الدولية بالتوجه إلى المنطقة للاطلاع على آثار القصف والتحقق من التلوث بالغازات السامة والمواد الكيماوية وتأثيرها على المدنيين العزل بعد أن أصبحت تآزة ومحيطها ملوثة بالغازات السامة (شفق نيوز) 8 آذار 2016.

7- يروي عدنان عاصى أحد المصابين الراقيدين فى مستشفى كركوك عن حالته الصحية قائلا...

١٩٨..... وقائع مؤتمر ذاكرة الألم في العراق

بعد أربعة أيام من القصف فقدت الوعي وسقطت أرضاً، يقول بعد أن استعاد وعيه.. أشعر بضيق في التنفس جسدي لا يزال يرتجف ولا أقوى على الحركة (وكالة الأناضول) 9 / 3 / 2016.

8- مراسل أخبار الآن تابع الأحداث وجاء في تقريره.... حالة من الذعر والهلع أصابت أهالي تازة بعدما أصيب المئات باختناق وحروق في الجلد، ووفاة طفلة في الثالثة من عمرها إثر تعرضها للغازات السامة، فضلاً عن وفاة سيدتين لاحقاً متأثرتين بالكيماوي وانعدام شبه تام للحياة في الناحية التي نزح أكثر أهلها منها خوفاً من هجمات أخرى لداعش (أخبار الآن) 11 / 3 / 2016.

9- سمير ويس والد الطفلة (فاطمة) المتوفاة إثر القصف يتحدث عن شعوره بعد فقدان طفله قائلاً.... الأطباء منعوني من دخول البيت وقالوا... يجب حرق جميع الممتلكات داخل المنزل، قلت لهم لماذا...؟ ردوا عليّ... فيها مواد سامة، وأضاف توفيت ابنتي، وزوجتي لا أعرف مصيرها..!! أما داعش الله يلعنهم لا أعرف من أين جاءونا..!! (الوطن) 11 / 3 / 2016

10- محمد علي نصرت وهو ناشط مدني قال ... كل من يقترب من مكان الصواريخ يصاب بالتسمم فالجو عموماً في تازة ملوث الهواء ونحتاج إلى تدخل أممي وتدخل المنظمات المعنية بالسلاح الكيماوي، وهناك خبراء يقولون على هذه الناحية يجب أن تُحلى (لقاء شخصي معه خلال الزيارة الميدانية للناحية في 19 / 3 / 2025).

11- حسين عادل مدير الناحية تحدث عن وضع الناحية قائلاً: الوضع الإنساني متأزم والحياة متوقفة والعوائل نزحت إلى خارج الناحية وتعطلت المدراس والدوائر الحكومية والمناشدات مستمرة للحكومة العراقية بتدخل عاجل لتوفير العلاج للآثار الكيماوية (الفضائية العراقية) 10 / 3 / 2016 /

دور منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية من قصف داعش لناحية تازة خورماتو

بالكيماوي..

للمنظمات المحلية والدولية (الحقوقية، السياسية، الدينية) دور باز في توثيق ذاكرة ألم ناحية تازة خورماتو، فمنهم من لبت نداء ودعوات المسؤولين الإداريين والسياسيين ومنهم من حضر الميدان الملوث بالسموم بمجرد تلقيها أنباء الكارثة، في النهاية أصبح هناك ملف كامل يوثق مجمل لحظات

الوقائع بعين اليقين بساعاتها ودقائقها أي أن منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية كانت حاضرة تتقصى الحقائق عن كذب زيارتها الميدانية ولقاءتها بالمصابين وذويهم، وأصدرت تقاريرها النهائية التي توضح الفظائع التي ارتكبتها التنظيم المتطرف ورفعتها لأعلى الجهات المختصة دولياً وهكذا تم تدويل موضوع القصف الكيميائي لناحية تازة لتشغل حيزاً في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي منها (منظمة هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية ومكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان/ بغداد وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق وفريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من قبل داعش)، وللتوثيق هذه بعض نماذج من عناوينهم الرسمية:

1- تقرير فريق تحقيق الأمم المتحدة في العراق UNITAD Iraq

2- بيان الإدانة للمفوضية لقصف ناحية تازة في محافظة كركوك بالكيميائي.

3 - رابطة الشباب المسلم في بريطانيا.

4- المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في العراق.

5- توصيات مجلس النواب العراقي.

مع شديد الأسف خلصت دورها وفعاليتها بتوصيات مهمة وبيانات إدانة أغلبها كانت حبر على الورق وكان الأجدر بهم وبالسادة السياسيين والرسميين من المسؤولين تثميناً لتضحيات أبناء البلدة بالروح والدم إقامة نصب تذكاري في تازة خورماتو بدلاً من عشرات صور الشهداء المنتشرة في شوارعها ومدخلها.



الخاتمة

بغض النظر عن تضارب السرديات والروايات وما تناقلتها وسائل الإعلام على تنوعها من معلومات عن القصف الكيميائي والزيارة الميدانية لتأزير خورماتو والتحاور مع بعض المعاصرين للواقعة الجرمية، وسبر غور التقصي عن عين الحقيقة؛ أمانة توثيقاً لصفحة جزء من حوادث تاريخ العراق المعاصر، وبعد والاطلاع الوافي لمتواليات أيام قصف ناحية تازة في الساعة (4:30) من عصر يوم الأربعاء الموافق 8 / 3 / 2016، إذ انهار (41) صاروخاً داعشياً محملاً بغازات ملوثة سامة من (الخردل والكلور) سقطت على المناطق السكنية، وعلى بعض الحقول الزراعية، وأكدت الأدلة أنها أسلحة كيميائية محرمة دولياً، وأصاب المئات من السكان بأعراض مختلفة مسجلة لدى المركز الصحي للناحية منها: (اختناقات وإجهاض وفشل الكليتين و حروق جلدية.. وإلخ)، وكانت الوفيات لـ (4) أطفال (3 بنات وصبي) كل ذلك في ظل ظروف ضعف القدرات الطبية وعدم توفر أدوية وكوادر طبية متخصصة المتزامن مع غياب الاهتمام الحكومي، فقد أحيل العديد من الحالات الخطرة إلى بغداد وكركوك و(15) حالة إلى تركيا، ومنها المعالجة في إيران على النفقة الخاصة، وهناك (2500) حالة مسجلة عليها مؤشرات الإصابة الأولية بآثار المواد الكيميائية، وبحسب استلام محكمة تحقيق تازة طلبات المدعين بالحق الشخصي بضمنهم المتوفين بأعراض السرطان بحسب ادعاء تقرير الطب العدلي.

والمثير للجدل رغم الزوبعة الإعلامية والكم من التصريحات والبيانات من المسؤولين الرسميين

والسياسيين والمنظمات الدولية والمجتمع المدني... وإلخ من النشاطات والفعاليات التي تابعت فاجعة القصف الكيماوي لبلدة تازة بحذافيرها من دون الإشارة إلى معامل صناعة داعش أولاً، وثانياً من أين لهذا التنظيم هذا الكم الهائل من الألة العسكرية...؟ ومن أين جاء بهذا السلاح المحظور دولياً؟! واستفهامات أخرى تبحث عن إجابات لم يفصح عنها وعن فك رموز طلسم تلك الاستفهامات لتبقى دوامة الأيديولوجيات المتطرفة والتدخلات العسكرية والصراعات السياسية تتسع هنا وهناك لتحصد الأرواح البريئة وتزرع الخوف والهلع في النفوس، مثلما جرى في ناحية تازة العراقية التي اكتوت بها سكانها لأسباب داخلية وخارجية حالت دون حمايتها في تلك المدة منها:

1- تأخير عملية تحرير قرية بشير.

2- النزاعات والصراعات السياسية بين الكتل والأحزاب السياسية العراقية.

3- الخلافات السياسية بين المركز والإقليم.

4- ضبابية الموقف العسكري لقوات التحالف الدولي وفي مقدمتها أمريكا.

ختاماً والختام سلام تشير الاستدلالات عن كل ما تقدم أن استهداف ناحية تازة كان مزدوجاً قاسمه المشترك قومي وطائفي.

المصادر والمراجع

أولاً. الكتب

1- ابن معلوف، الحروب الصليبية كما يراها العرب / ترجمة عفيف الدمشقية، دار الفارابي، بيروت 1998.

2- بشير يوسف، موسوعة المدن والمواقع في العراق ج2، طبعة لندن 2017..

3- موصللو نور الدين، كركوك عمامتي وعمامة كل العراقيين، مطبعة الزمن 2023 كركوك.

ثانياً. وكالات الأنباء والقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية

1- موسوعة تاريخ العالم

2- وكالة بغداد تايمز للأخبار

3- وكالة الأنباء العراقية

4- وكالة الرأي الدولية

5- قناة السومرية نيوز الفضائية

6- قناة سكاي نيوز الفضائية

7- قناة أخبار الآن الفضائية

8- قناة الميادين الفضائية

ثالثاً. المواقع والصفحات الإلكترونية

1- العربية نيوز

2- فيتو المصري

3- 24 العربية

4- رأي اليوم

5- الحدث

6- البيان أخبار الآن العتبة الحسينية (الإعلام الدولي))

7- هذا اليوم

8- كتابات الميزان

9- المصري اليوم

10- الشرق الأوسط

11- إرم نيوز حصاد الأخبار

12- الغد

13- بغداد

رابعاً. مصادر إضافية

1- (مكتب مجلس المفوضية العليا لحقوق الإنسان / العراق - بغداد - كرامة مريم / مبنى قصر المؤتمرات) (كركوك / من أرشيف مكتب النائب أرشد الصالحي رئيس لجنة حقوق الإنسان)

2- لجنة الكشف الميداني لتربة وهواء ناحية تازة، كلية العلوم، جامعة كركوك.

3- هيئة الفحص والمراقبة، شركة غاز الشمال / كركوك، وزارة النفط.

4- المركز الصحي لناحية تازة خورماتو، الإدارة والذاتية، شعبة الأرشف

5- لقاءات جانبية مع بعض سكان الناحية ضمن الزيارة الميدانية